ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Selected examples of the aspects of miracle in Surat Al-Muzzammil

Assist. Lect .Zahraa AbdulsattarFadel **Aseel Abdulgani Abdullah**
University of Mosul /College of Education for Women

***Corresponding author: E-mail :**
zahraa.abdulsttar@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Models, faces, miracle, Surah Al-Muzzammil .

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received **11. Oct.2024**
Accepted **25.Nov.2024**
Available online **18 .Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

A B S T R A C T

Surat Al-Muzzammil is one of the Meccan surahs that is considered a wonderful model of the miracle of the Qur'an, with its educational and legislative depth, in addition to the scientific miracle and many rhetorical and artistic aspects that bear witness to the miracle of the Holy Qur'an. In this research, light was shed on examples of the types of miracle in this noble surah, including the relationship between fear and the coldness of the human body, the effect of prayer and reading the Qur'an in removing anxiety, the effect of anxiety and emotions in increasing the graying of the hair, the legislation of the Tahajjud prayer, and others.

© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

نماذج مختارة من وجوه الإعجاز في سورة المزمل

زهراء عبدالستار فاضل م.م. أسيل عبدالغني عبدالله
كلية التربية للبنات / جامعة الموصل

الخلاصة:

إن سورة المزمل من السور المكية التي تعد نموذجا رائعا للإعجاز القرآني بما تضمنته من عمق تربوي وتشريعي إضافة إلى الإعجاز العلمي والعديد من الوجوه البلاغية والفنية التي تشهد على إعجاز القرآن الكريم، وفي هذا البحث تم تسليط الضوء على نماذج من أنواع الإعجاز في هذه السورة الكريمة منها علاقة الخوف ببرودة جسم الإنسان وأثر الصلاة وقراءة القران في ذهاب القلق، وأثر القلق والانفعالات في ازدياد شيب الرأس وتشريع صلاة التهجد، وغيرها ذلك.

الكلمات المفتاحية: نماذج، وجوه، إعجاز، سورة، المزمل.

المقدمة

أما بعد: فإنّ الإعجاز القرآني مصطلح يدل على قصور الإنس والجن عن أن يأتوا بمثل القران الكريم أو بسورة مثله، وقد جاء بحثنا بعنوان (نماذج من وجوه الإعجاز في سورة المزمل). وقد تضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: تعريفٌ بالإعجاز وبسورة المزمل

المطلب الأول: الإعجاز لغة واصطلاحاً

اولاً: الاعجاز لغة :

عجز: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. والعجزُ نقيض الحزم (الفراهيدي، صفحة 215/1).

العجز: مؤخر الشيء، يؤنث ويذكَّر. وهو للرجل والمرأة جميعاً. والجمع الأعجازُ. والعَجيزَةُ، للمرأة خاصة. والعَجْزُ: الضعف. تقول: عَجَزْتُ عن كذا أعْجِزُ بالكسر عَجْزاً ومَعْجِزَةً ومعجزة ومعجزا، ومعجزا بالفتح أيضا على القياس. وفي الحديث: " لا تلثوا بدار معجزة "، أي لا تقيموا ببلدة تَعجِزون فيها عن الاكتساب والتعيُّش. وعَجَزَت المرأة تَعْجُزُ بالضم عجوزا، أي صارت عجوزا. وعَجِزَتْ بالكسر تَعْجَزُ عَجَزاً وعُجْزاً بالضم: عظمت عَجيزتُها. قال ثعلب: سمعت ابن الأعرابيّ يقول: لا يقال عَجِزَ الرجل بالكسر إلا إذا عَظم عَجُزُهُ. وامرأةٌ عَجْزاءُ: عظيمة العَجُزِ. والعَجزاءُ: رملةٌ مرتفعة. وعُقابٌ عجزاء، للقصيرة الذنَب. وأَعْجَزْتُ الرجل: وجدته عاجزا. وأعجزه الشيء، أي فاته. والإعجازةُ: ما تُعَظِّمُ به المرأة عجيزَتَها. وعجَّزت المرأة تعجيزاً: صارت عجوزاً. والتَعجيزُ: التثبيط، وكذلك إذا نسبتَه إلى العَجْزِ. وعاجَزَ فلانٌ، إذا ذهب فلم يوصل إليه. وإنَّه ليعاجِزُ إلى ثقةٍ، إذا مال إليه. والمُعجِزَة: واحدة مُعجِزات الأنبياء. والعَجوز: المرأة الكبيرة. قال ابن السكيت: ولا تقل عجوزة. والعامة تقوله. والجمع عجائز وعجز. وفى الحديث: " إن الجنة لا تدخلها العجز ". (الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1407).

وقد تسمَّى الخمرُ عجوزاً لعتقِها. والعَجوزُ: نصل السيف. والعجوز: رملة بالدهناء، والظاهر من كلام الجوهري ان مادة عجز تعطي معنى الضعف وآخر

الشيء وهو ما صرح به ابن فارس فقال: (الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْعَجُزُ: مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ)، ونلحظ أن المعاني لمادة عجز كثيرة لكنها كلها تندرج تحت الأصلين اللذين وضعهما ابن فارس. (فارس، 1399، الصفحات 232/4-233).

ثانياً: الإعجاز اصطلاحًا :

" الإعجاز: في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق."، هذا هو تعريف الجرجاني الذي نلحظ فيه اقتران علم الإعجاز عنده بالطرق البلاغة في الكلام فكأنه فصل بين الترادف الذي يضعه الكثيرون بين تعريف المعجزة والاعجاز وقيل هو إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، وهو أن يأتوا بمثله أو بشيء من مثله. (الجرجاني، 1403، صفحة 31/1).

ونقل الزركشي عن الخطابي وصفا لإعجاز القران لعله اقوى تعبيرا من اوصاف المعاصرين في تعريف علم الاعجاز فقال : " قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقُلْتُ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَجْهًا آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ في آحادهم وَهُوَ صَنِيعُهُ بِالْقُلُوبِ وَتَأْثِيرُهُ فِي النُّفُوسِ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ كَلَامًا غَيْرَ الْقُرْآنِ مَنْظُومًا وَلَا مَنْثُورًا إِذَا قَرَعَ السَّمْعَ خَلَصَ لَهُ إِلَى الْقَلْبِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْحَلَاوَةِ فِي حَالٍ وَمِنَ الرَّوْعَةِ وَالْمَهَابَةِ فِي حَالٍ أُخْرَى مَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الحشر:21]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الزمر: 23]". (الزركشي، 1376، صفحة 106/2).

المطلب الثاني : سورة المزمل

اولا : سبب نزولها :

نزلت سورة المزمل بعد سورة العلق (إقرأ) التي أحدثت رهبة في قلب النبي (صلى الله عليه وسلم) فعالجت آثار ثقل الوحي، فحين نزل (صلى الله عليه وسلم) من غار حراء كان يرتعد من شدة الوحي فذهب إلى السيدة خديجة (رضي الله عنها) يقول لها زملوني، زملوني؛ أي: غطوني ، من شدّة ما يجد، فزملته فلما هدأ روعه نزلت (يا أيها المزمل) وهو تأكيد على بلاغ الوحي. (الزحيلي، 1422، صفحة 2759/3) (الرازي، 1420، صفحة 681/30)

عن ابن عباس قال: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان، حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها سنة. (الهمداني، 1408، صفحة 222/1)

وهناك سبب آخر للنزول رواه جابر بن عبدالله فقال : " لَمَّا اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ النَّدْوَةِ فَقَالُوا: سَمُّوا هَذَا الرَّجُلَ اسْمًا تَصْدُرُ النَّاسُ عَنْهُ (أَيْ صِفُوهُ وَصْفًا تَتَّفِقُ عَلَيْهِ النَّاسُ) فَقَالُوا: كَاهِنٌ، وَقَالُوا: مَجْنُونٌ، وَقَالُوا: سَاحِرٌ، فَصَدَرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى وَصْفِهِ بِ (سَاحِرٍ) فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيءَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَزِنَ وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ "، وقد ذكر ابن عاشور ترجيح هذا الرأي بقوله : " والأصح أن سبب نزول يا أيها المزمل ما في حديث جابر (رضي الله عنه)". (الهيثمي، 1399، صفحة 77/2) (عاشور، 1984، صفحة 255/29)

ويمكن أيضا ترجيح السبب الوارد في حديث جابر (رضي الله عنه) بحديث فتور الوحي بعد أن جاءه بحراء .

وفي قوله تعالى: ﴿ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [سورة المزمل: 3-4]، ورد في حديث أخرجه أَحْمد وَمُسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَمُحَمّد بن نصر فِي كتاب الصَّلَاة وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن سعد بن هِشَام قَالَ: قلت لعَائِشَة: أَنْبِئِينِي عَن قيام رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَت:

أَلَسْت تقْرَأ هَذِه السُّورَة {يَا أَيهَا المزمل} قلت: بلَى قَالَت: فَإِن الله قد افْترض قيام اللَّيْل فِي أول هَذِه السُّورَة فَقَامَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَصْحَابه حولا حَتَّى انتفخت أَقْدَامهم وَأمْسك الله خاتمتها فِي السَّمَاء اثْنَي عشر شهرا ثمَّ أنزل الله التَّخْفِيف فِي آخر هَذِه السُّورَة فَصَارَ قيام اللَّيْل تَطَوّعا من بعد فَرِيضَة. (السيوطي، صفحة 312/8).

ثانياً: موضوعات السورة وما اشتملت عليه :

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ وَهِيَ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ وَعَطَاءٍ وَجَابِرٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: مكية إِلَّا آيَتَيْنِ مِنْهَا: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة المزمل: 10] وَالَّتِي تَلِيهَا، ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ والقرطبي. وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة المزمل: 20] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ. (الماوردي، صفحة 124/6) (الثعلبي، 1422، صفحة 58/10).

و(المزمل) المتزَمّلُ، فأُدْغِمَت التاءُ في الزاي يقال: تَزَمَّل يتزَمَّلُ تَزَمُّلاً، و(المُزَمِّل) بتخفيفِ الزاي وتشديدِ الميم، اسمَ فاعلٍ، على هذا فيكونُ فيه وجهان، أحدُهما: أنَّ أصلَه المُزتملُ على مُفْتَعِل فأُبْدِلَتِ التاءُ زايا وأُدْغِمَتْ، قاله أبو البقاء، وهو ضعيفٌ. والثاني: أنَّه اسمُ فاعلٍ مِنْ زَمَّل مشدداً، وعلى هذا فيكون المفعولُ محذوفاً، أي: المُزَمِّل جِسْمَه، إلاَّ أنَّه بفتحِ الميمِ اسمَ مفعولٍ منه، أي: المُلَفَّف. (العكبري، صفحة 1246/2).

والتَّزَمُّلُ: التَّلَفُّفُ. يقال: تَزَمَّلَ زيدٌ بكساءٍ، والازْدِمال: احتمال الشّيء كله بمرة واحدة، قال ابن فارس : الزاي والميم واللام أصلان: أحدهما يدلُّ على حَملِ ثِقْل من الأثقال، والآخر صوتٌ. (الحلبي، صفحة 509/10) (الفراهيدي، صفحة 371/7) (فارس، 1399، صفحة 18/3).

وسميت السورة بالمزمل تعظيماً لأمر الوحي إذ إن أقوى الخلائق كان يرتعد عنده ويتزمل. (القاسمي، 1418، صفحة 340/9)

وَاشْتَمَلَتْ السورة عَلَى:

- الْأَمْرِ بِقِيَامِ النَّبِي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غَالِبَ اللَّيْلِ وَالثَّنَاءِ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ .
- تَثْبِيتِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحَمُّلِ إِبْلَاغِ الْوَحْيِ ، وَالْأَمْرِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَإِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ وَأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ والْإِعْرَاضِ
- وَتَكَفُّلِ اللَّهِ لَهُ بِالنَّصْرِ عَلَى المشركين وَأَنَّ جَزَاءَهُمْ بِيَدِ اللَّهِ.
- وَالْوَعِيدِ للمشركين بأن لهم عَذَاباً في الْآخِرَةِ ، وَوَعْظِهِمْ مِمَّا حَلَّ بِقَوْمِ فِرْعَوْنَ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ.
- ذِكْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَوَصْفِ أَهْوَالِهِ.
- نَسْخِ قِيَامِ مُعْظَمِ اللَّيْلِ بِالِاكْتِفَاءِ بِقِيَامِ بعضه رعيا لأعذار الْمُلَازِمَةِ ، وَالْوَعْدِ بِالْجَزَاءِ الْعَظِيمِ عَلَى أَفْعَالِ الْخَيْرَاتِ ، الْمُبَادَرَةِ بِالتَّوْبَةِ وَأُدْمِجَ فِي ذَلِكَ أَدَبُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِهِ وَأَنَّ أَعْمَالَ النَّهَارِ لَا يُغْنِي عَنْهَا قِيَامُ اللَّيْلِ (عاشور، 1984، صفحة 255/29) (الزحيلي، 1418، صفحة 188/29).

ثالثاً : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها :

تقع سورة المزمل بين سورتي الجن والمدثر ولما تقدم في آخر الجن من ذكر إسلام الجن وأنه قد أحرز غاية انتهى مرماها، وتم مقصدها ومبناها، وهي الإعلام باستجابة هؤلاء وحرمان من اعرض عن الاجابة صرف الكلام إلى أمره صلى الله عليه وسلم بما يلزمه من وظائف عبادته وما يلزمه في أذكاره من ليله ونهاره مفتتحا ذلك بأجمل مكاملة وألطف مخاطبة "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ" تسلية له صلى الله عليه وسلم كما ورد " فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ"

وهو أقرب إلى تعظيم الوحي وحفظ المرسل به ، فأمر الله تعالى نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالأخذ بالوسائل التي تعينه على القيام بأعباء النبوة بالمناجاة بهذا الوحي في وقت الأنس والخلوة بقيام الليل ، وأما التزمل فهو وإن كان من آلات ذلك إلا أنه من الأمور العادية، فهو دون ما يراد من التهيئة لذلك الاستعداد (الغرناطي، صفحة 305/1) (البقاعي، 1415، الصفحات 1/21-2).

وقد لخص الدكتور وهبة الزحيلي ذلك فقال : " يظهر تعلق السورة بما قبلها من وجهين:

1- ختمت سورة الجن ببيان تبليغ الرسل رسالات ربهم، وافتتحت هذه السورة بأمر خاتمهم بالتبليغ والإنذار، وهجر الراحة في الليالي.

2- أخبر الله تعالى في السورة المتقدمة عن ردود فعل دعوة النبي صلّى الله عليه وسلّم بين قومه والجن في قوله:﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الجن:9]، وقوله:﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ [سورة الجن: 8] ثم أمره الله تعالى في مطلع هذه السورة بالدعوة." (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، 1418، صفحة 187/29)

أما عن تعلق سورة المزمل بالتي بعدها وهي سورة المدثر فمن الملاحظ أن كلا السورتين ابتدأت بنفس صيغة النداء متبوعة بالقيام وكأنها إشارة إلى وحدة الموضوع أو تقاربه ففي المزمل جاء النداء إلى القيام الأول الخاص بعبادة الإنسان وبناء علاقته مع الله تعالى بقيام الليل وهي الأساس ومصدر القوة الذي يعطي الإنسان الطاقة لبدء بالقيام الثاني المذكور في سورة المدثر الخاص بالإنذار للكافرين وهو الأصعب والأشد، قال البقاعي : " ولما ختمت «المزمل» بالبشارة لأرباب البصارة بعدما بدئت بالاجتهاد في الخدمة المهيّأ للقيام بأعباء الدعوة، افتتحت هذه ـ أي المدثر ـ بمحط حكمة الرسالة وهي النذارة لأصحاب الخسارة " (البقاعي، 1415، صفحة 39/21).

المبحث الثاني: بعض وجوه الإعجاز في سورة المزمل

المطلب الأول: الإعجاز العلمي

أولا : علاقة الشيب بالانفعالات :

قال تعالى:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة المزمل: 17]:

مِن المعلوماتِ المعروفةِ عن خلقِ الإنسانِ أنّ في رأسِ كلِّ إنسانٍ (مئةِ ألفٍ إلى مئتين وخمسينَ ألفَ شعرةٍ) وأنّ الشعرةَ الواحدةَ يزيدُ عمرُها على ثلاثِ سنواتٍ، وفي الإنسانِ مصانعُ للشّعرِ بعددِ ما في جسمِه من الشّعرِ، فكلُّ شعرةٍ لها مصنَعٌ، تُنتَجُ وتنمو إلى أنْ تبلغَ أشدَّها، ثمّ تهرمُ فتموتُ. ولكلِّ شعرةٍ وريدٌ، وشريانٌ للتغذيةِ، وعضلةٌ للتحريكِ، تعملُ هذه العضلةُ في أثناءِ البردِ، ولكلّ شعرةٍ عصَبٌ يحرّكُها كي تنتصبَ، ولكلّ شعرةٍ غدّةٌ دهنيةٌ، وغدّةٌ صبغيّةٌ، ولا يعلمُ الباحثون حتى هذه الأيّامِ لماذا يصيرُ الشّعرُ أبيضَ؟! لكنّ بعضَهم يقولُ في أحدَث البحوثِ: "إنّ بياضَ الشّعرِ – الشَّيْبَ – منشؤُه عصبيٌّ، فالكرياتُ البيضُ تتسلّلُ إلى الشّعرةِ فتأكلُ صبْغَها الأسْودَ"، والشّيءُ القاطعُ أنّ الشّيبَ كما يقولُ العلماءُ: آفةٌ جلديّةٌ ذاتُ منشأٍ عصبيٍّ انفعاليٍّ والقرآن الكريم ذكر هذه الحقيقة قبل أكثر مِن ألفٍ وخمسمئة عام، قال عز وجل:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة المزمل: 17] ، فالشّيب منشؤُه خوفٌ انفعاليٌّ: فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ (رضي الله عنه): يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: "شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاَتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" (النابلسي، 1426، صفحة 184/1).

شيّبتْهُ سورةُ هودٍ، ربما لآيةٍ فيها، وهي قوله تعالى: {فاستقم كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود: 112] .

ومع تقدّمِ العمرِ يُصابُ كلُّ إنسانٍ بالإرهاقِ العصبيّ، وبدَرجاتٍ متفاوتةٍ من الشّيبِ، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً

ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الروم: 54] فالشّيبُ يلازمُ التقدّمَ في السنِّ غالباً (النابلسي، 1426، صفحة 185/1).

ثانياً: أثر الصلاة وقراءة القران في ذهاب الخوف والقلق :

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [سورة المزمل: 1-4]:

إن في حالة القلق والخوف يتدفق الادرينالين وهو هرمون الاستنفار في الجسم بشكل عالٍ إلى الأقدام مما يؤدي إلى التأثير على ديناميكية الأوعية الدموية مما يسبب الشعور بالقشعريرة خاصة في نهاية الأطراف، ويشار إلى أنّ دراسةً قامت بها إحدى الجامعاتِ الكبيرةِ تؤكّدُ أنّ الصلاةَ والعلاجَ الروحانيَّ يمكنُ أنْ يُقَلّلاَ مِنَ الألمِ الذي يشعرُ به المريضُ، وأنْ يعجّلاَ بشفائِه، وهذه حالةٌ نفسيةٌ عاليةٌ تعين على الشفاءِ، وتعينُ على تخفيفِ الآلامِ، فالدراسةُ أشارتْ إلى أنّ الحالةَ النفسيةَ المرتفعةَ لها علاقةٌ بتخفيفِ الآلامِ، وتعجيلِ الشفاءِ ، وقد تكونُ هذه الحالةُ بسببِ الإيمانِ باللهِ عزوجل، والاستسلام لأمرِه، والاتصالِ به، فهذه حالةٌ طبيّةٌ، وفي ذلك إشارة إلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) رغم العصمة التي ميزه الله تعالى بها إلا أن صفته البشرية طغت عليه فأحس بالخوف من نزول الوحي فقال : زملوني ، وكذلك حينما أهمه أمر قريش واجتماعها في دار الندوة كما سبقت الاشارة إلى ذلك في أسباب النزول ، ففي سورة المزمل أعطى الله تعالى الحل الأمثل لعلاج ذلك الخوف والهم (بصلاة الليل وقراءة القران) لما فيها من شعور بالاطمئنان والسعادة والراحة النفسية والجسدية وبالتالي ذهاب البرودة والقشعريرة من الجسم فالصلاة سكينة واطمئنان قال تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ

ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة المزمل: ٢٠]، ومن بلاغة أسلوب القران الكريم أن الخطاب وإن كان موجه للنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا أنّ في الآية إرشاد لجميع المسلمين إلى طريقة جلب السكينة والاطمئنان. (النابلسي، 1426، صفحة 70/1).

المطلب الثاني: الإعجاز التشريعي

أولاً: تشريع صلاة الليل (التهجد) ونسخ فرضيتها :

قال تعالى: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [سورة المزمل: 2-4]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ ﴾ [سورة المزمل: 6]:

يقول الرازي في تفسير الآية " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ كَانَ فَرِيضَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ: قُمِ اللَّيْلَ وَظَاهِرُ الْأَمْرِ لِلْوُجُوبِ ثُمَّ نُسِخَ، وَاخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ النَّسْخِ عَلَى وُجُوهٍ أَوَّلُهَا: أَنَّهُ كَانَ فَرْضًا قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ثُمَّ نُسِخَ بِهَا وَثَانِيهَا: أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ فَكَانَ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى وَكَمْ بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ فَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ مَخَافَةَ أَنْ لَا يَحْفَظَ الْقَدْرَ الْوَاجِبَ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ حَتَّى وَرِمَتْ أَقْدَامُهُمْ وَسُوقُهُمْ، فَنَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي آخِرِ هَذِهِ السورة: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [سورة المزمل: من الآية 20] وَذَلِكَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِ هَذَا الْإِيجَابِ وَبَيْنَ نَسْخِهِ سَنَةً، وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إنَّ إيجَابَ هَذَا كَانَ بِمَكَّةَ وَنَسْخَهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ نُسِخَ هَذَا الْقَدْرُ أَيْضًا بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ" (الرازي، 1420، صفحة 682/30).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: قُلْتُ يَعْنِي لِعَائِشَةَ: "

أَنْبِئِنِي عَنْ قِيَامِ، رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: أَمَا تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنِ اللهَ افْتَرَضَ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ، فَأَمْسَكَ اللهُ خَاتِمَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ السُّورَةِ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَرِيضَةً " (عاشور، 1984، صفحة 260/29)

وأورد الطبري حديثاً آخر عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل، فتسامع به الناس، فاجتمعوا، فخرج كالمغضَب، وكان بهم رحيما، فخشي أن يُكتب عليهم قيام الليل، فقال: "يا أيُّها النَّاسُ اكْلفُوا مِنَ الأعْمالِ ما تُطِيقُونَ، فإنّ الله لا يَمَلُّ مِنَ الثَّوَابِ حَتَّى تَمَلُّوا مِنَ العَمَلِ وخَيْرُ الأعْمال ما دُمْتُمْ عَلَيْه" ونزل القرآن:، حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردّهم إلى الفريضة وترك قيام الليل (الطبري، 1422، صفحة 678/23).

ثانياً : مشروعية المضاربة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة المزمل: 20].

اتفق أئمة المذاهب على جواز المضاربة بأدلة من القرآن والسنة والإجماع والقياس، إلا أنها مستثناة من الضرر والإجارة المجهولة، والمضارب: يضرب في الأرض يبتغي من فضل الله عز وجل (سابق، 1397، صفحة 202/3) (الزحيلي و.، صفحة 3925/5).

المطلب الثالث : الإعجاز البياني

أولاً : المجاز

- مجاز عقلي في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة المزمل: 17].

ففي هذه الآية مجاز عقلي، إذ نسب الفعل فيه إلى الظرف لوقوعه فيه. (المراغي، 1414، صفحة 294/1).

قال محي الدين درويش: "مجاز إسنادي كناية عن شدة الهول، يقال في اليوم الشديد: يوم يشيب نواصي الأطفال وأصله أن الهموم والأحزان إذا تفاقمت في الإنسان واستحوذت عليه أسرع فيه الشيب" (درويش، 1415، صفحة 271/10).

- مجاز مرسل في قوله تعالى:﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ [سورة المزمل: 2].

وعلاقة الجزئية، وهو أن يُذكر الجزء ويُراد الكل، فالقيام المعبر به عن الصلاة فيه حكمة فلم يقل صل لأن من يقوم يشرع له قراءة القران والتسبيح والدعاء وغير ذلك ، وملمح آخر وهو تعبيره بالقيام لأن من شأن القائم أن يكون منتبها بجميع جوارحه لأداء العبادة فهو وإن عبر بلفظ القيام إلا أنه يجوز الجلوس أيضا وقراءة القران أو التسبيح.

ثانياً: بلاغة التعريف والتنكير :

قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة المزمل: 15-16].

وإنما عرَّف الرسول لأن النكرة إذا أعيدت عرفت بأل العهدية والعرب إذا قدّمت اسما ثم حكت عنه ثانيا أتوا به معرّفا بأل وأتوا بضميره لئلا يلتبس بغيره نحو رأيت رجلا فأكرمت الرجل ولو قلت فأكرمت رجلا لتوهم أنه غير الأول وسيأتي تحقيق هذا عند قوله: إن مع العسر يسرا وقوله صلّى الله عليه وسلم لن

يغلب عسر يسرين، وعبارة أبي البقاء: «إنما أعاده بالألف واللام ليعلم أنه الأول فكأنه قال فعصاه فرعون». (درويش، 1415، صفحة 267/10).

واللاّم التي في (الرسول) عهديّة، ونلاحظ أنّه يمكن أن يقع الضمير موقع لفظ الرسول فيقال: فعصاه فرعون، ويلاحظ أن اختيار المعرّف باللام العهديّة هنا إرادة ذكر لفظ الرّسول لبيان شناعة معصية فرعون لرسول ربّه. (الميداني، 1416، صفحة 440/1).

ثالثاً : الاستعارة :

1 ـ الاستعارة التصريحية، في قوله تعالى:﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ ﴾ [سورة المزمل: 7]

أي تقلباً وتصرفاً في مهماتك، واشتغالا بشواغلك، فلا تستطيع أن تتفرغ للعبادة فعليك بها في الليل. وأصل السبح المر السريع في الماء، فاستعير للذهاب مطلقا. (الصافي، 1418، صفحة 134/29).

2ـ الاستعارة التبعية، في قوله تعالى:﴿ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ ﴾ [سورة المزمل: 20].

إذ شبَّه الإحسان إلى الفقراء والمساكين بإقراض رب العالمين، وهو من لطيف الاستعارة. (الصابوني، 1417، صفحة 446/3).

الخاتمة

الحمد لله الذي تفضل علينا بإتمام هذا البحث المبارك، وقد أفدنا كثيرًا من الغوص في ثنايا علم الإعجاز وسورة المزمل، وهذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- إنّ المعاني اللغوية التي أوردها العلماء لمادة عجز تندرج كلها تحت الأصلين اللذين وضعهما ابن فارس وهما: الضعف، ومؤخر الشيء.
- في تعريف الجرجاني للإعجاز نلحظ أنه قرنه بالطرق البلاغية في الكلام، خلافاً لأغلب العلماء الذين جعلوا علم الإعجاز مترادفا ولو بوجه مع المعجزة.
- أورد العلماء سببين لنزول سورة المزمل إلا أن الراجح عندهم هو ماورد في حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) عند اجتماع قريش في دار الندوة، وليس القول من أنها نزلت بعد نزول النبي (صلى الله عليه وسلم) من غار حراء حين قال: (زملوني).
- اشتملت السورة على موضوعات متدرجة من حيث العرض أظهرت إعجاز القران الكريم وبلاغة نظمه وأسلوبه، وكذلك مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها
- تضمنت سورة المزمل أنواعا عدة من وجوه الإعجاز منها العلمي والتشريعي والبلاغي.

المصادر

- ابن فارس، أحمد (1399). ***مقاييس اللغة***. دمشق: دار الفكر.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر (1415). ن***ظم الدرر في تناسب الآيات والسور***. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الثعلبي، أحمد بن محمد (1422). ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجرجاني، لشريف (1403). ***التعريفات***. تونس: الدار التونسية للنشر.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1407). ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. بيروت: دار العلم للملايين.
- حبنكة، عبدالرحمن حسن الميداني (1416). ***البلاغة العربية***. دمشق – بيروت: دار القلم – الدار الشامية.
- الحلبي، السمين (د.ت). ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***. دمشق: دار القلم.
- درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى (1415). ***إعراب القرآن وبيانه***. حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
- الرازي، أبو عبدالله (1420). ***مفاتيح الغيب***. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الزحيلي، وهبة (1418). ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*** . دمشق: دار الفكر المعاصر.

  – (1422). ***التفسير الوسيط***. بيروت – لبنان: دار الفكر.
- الزركشي، أبو عبدالله (1376). ***البرهان في علوم القرآن***. دار إحياء التراث العربي.

- سابق، سيد (1397). ***فقه السنة***. بيروت: دار الكتاب العربي.
- السيوطي، جلال الدين (د.ت). ***الدر المنثور***. بيروت: دار الفكر.
- الصابوني، محمد علي (1417). ***صفوة التفاسير***. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصافي، محمود بن عبدالرحيم (1418). ***الجدول في إعراب القرآن الكريم***. دمشق – بيروت: دار الرشيد – مؤسسة الإيمان.
- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (1422). ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عاشور، محمد الطاهر (1984). ***التحرير والتنوير***. تونس: الدار التونسية للنشر.
- العكبري، أبو البقاء (د.ت). ***التبيان في إعراب القرآن***. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير (د.ت). ***البرهان في تناسب سور القرآن***. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). ***العين***. دار ومكتبة الهلال.
- القاسمي، محمد جمال الدين (1418). ***محاسن التأويل***. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الماوردي، ابو الحسن (د.ت). ***النكت والعيون***. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (1414). ***علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع***. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

- النابلسي، محمد راتب (1426). ***موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة***. دمشق: دار المكتبي.
- الهمذاني، مقبل بن هادي (1408). ***الصحيح المسند من أسباب النزول***. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- الهيثمي، نور الدين (1399). ***كشف الأستار عن زوائد البزار***. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- وهبة بن مصطفى الزحيلي. (د.ت). ***الفقه الإسلامي وأدلته***. سوريا: دار الفكر.